الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

"أثر التفكك الأسري على انحراف الأحداث في لبنان: تحليل لوجهات نظر الاختصاصيين العاملين في المؤسسات العقابية"

إعداد الباحث:

منيب أحمد العاكوم

(طالب دكتوراه في علم الاجتماع ، قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بيروت العربية– بيروت، لبنان)

بإشراف البروفيسور

نرمين عوني محمد

(استاذة مشرفة على الأطروحة، رئيسة قسم علم النفس في كلية العلوم الانسانية، جامعة بيروت العربية، بيروت، لبنان)

https://doi.org/10.36571/ajsp8011

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing
الإصدار الثامن – العدد الثمانون
تاريخ الإصدار: 2 – حزيران – 2025م
www.ajsp.net

المستلخص:

تهدفُ هذهِ الدراسةُ إلى التعرفِ على أثرِ التفككِ الأسريّ على انحرافِ الأحداثِ في لبنان، من خلالِ تحليلِ وجهاتِ نظرِ الأخصّائيينَ العاملينَ في المؤسساتِ العقابيةِ.

وقد تكونتِ العينةُ من ثلاثةِ اختصاصيينَ اجتماعيينَ، وأخصائيةٍ نفسيةٍ يعملونَ في سجنِ رومية– قِسْمِ الأَحْداثِ. وتحقيقا لهدفِ الدراسةِ، تمّ إعدادُ مقابلةٍ منظمةٍ. كما ارتكزتِ الدراسةُ على المنهجِ الوصفيّ التحليليّ.

ومن أبرزِ النتائجِ التي تمَّ التوصُّلُ إليها أنَّ المنطلقَ الرئيس لانحرافِ الحدثِ هو عائلتُه وعدمُ استقرارها، فهيَ السببُ المباشرُ لأيّ جرمٍ قد يرتكبُه، وذلكَ لكونِهَ انعكاساً لعاملَينِ أساسَينِ ينطلقانَ منها، ألا وهما الترابطُ العائليُّ في الأُسرةِ، وأسلوبُ التربيةِ ومدى اعتمادِهِ على القيمِ الأخلاقيّةِ، فوجودُ عائلةٍ سليمةٍ يجعلُها الحضنَ والحصنَ الذي يمنعُ الحدثَ من التأثُّرِ بيئتِهِ الخارجيةِ ومحيطِهِ الذي قد يؤثِّرُ فيه سلباً، وذلكَ مهما كانتِ الظروفُ صعبةً، سيَّما الاقتصاديةُ منها، أمَّا إذا كانتِ العائلةُ خلافَ ذلكَ، مفككةً ومشتتةً ولا تقومُ بدورِها في التربيةِ والتنشئةِ الاجتماعيةِ، فإنَّها بذلكَ تفتحُ المجالَ أمامَ كافَّةِ الشرورِ والموبقاتِ للتأثيرِ على الحدثِ، وتدفعُه إلى تقصُّدِ رفقةِ السُّوءِ وارتكابِ ما يُخالفُ القانونَ رَغمَ معرفتِهِ به أحياناً، وهذا ما يؤدّي به إلى السَّجنِ.

وفي ضوءِ النتائجِ اوصت الدراسة بأهمية اقامة ندوات وبرامج توعية للاسر حول التنشئة الاجتماعية السليمة، الاهتمام ببرامجِ الرّعايةِ اللاحِقَةِ ومتابَعةِ الحدثِ المنحرفِ بعدَ خُروجِهِ من المُؤسَّسات العقابيَّةِ لضمانِ اندِماجِهِ في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الاسرة؛ العوامل الاجتماعية؛ الاحداث.

المقدمة:

تعد الأسرة حجر الأساس في تكوين شخصية الطفل، وإكسابه المبادئ الأولية في التنشئة الاجتماعية، حيث تنمو قدراته من خلال التفاعل والتواصل مع الآخرين، ولا سيما داخل الأسرة، مما يساهم في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للطفل. (الهواري والهبارنة، 2020)

يعد النظام الأسري، كمؤسسة اجتماعية، نسقًا مترابطًا من الأدوار الاجتماعية التي تساهم في تماسك المجتمع وتعمل كوسيلة للرقابة الاجتماعية. وتعتبر الأسرة نموذجًا مصغرًا للمجتمع، حيث تشكل البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل، ويكتسب من خلالها القيم والمبادئ التي توجه سلوكه في المجتمع. ومع ذلك، تواجه الأسرة اليوم العديد من التحديات نتيجة التغيرات الاجتماعية السريعة، مما أدى إلى اختلال في وظائفها. ويُعد التفكك الأسري من أبرز المشاكل التي يعاني منها المجتمع اللبناني، بالإضافة إلى تعرض الأطفال لانتهاك حقوقهم، مما يدفعهم إلى سلوكيات غير سوية قد يعاقب عليها القانون.تتجلى أهمية هذه الدراسة في التعرف على حجم ظاهرة انحراف الأطفال وعلاقة ذلك بمستوى التماسك الأسري، مما يوفر للمختصين معلومات قيمة ويسهم في وضع برامج وقائية فاعلة. كما أن هذه الدراسة تكتسب أهمية من خلال تسليط الضوء على دور الأسرة الأساسي في المجتمع وحاجة المجتمع إلى بناء أفراد وأسر سليمة بعيدًا عن الانحرافات.

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى قيام هذه الدراسة. من الناحية الموضوعية، فإن الموضوع يحمل قيمة علمية عالية ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالواقع الحالي، ويعد فرصة لفتح مجالات لدراسات مستقبلية. أما من الناحية الذاتية، فالدافع الرئيس هو الرغبة في تسليط الضوء على واقع الأطفال الذين يعانون من ظروف أسرية صعبة، مع ميل واضح نحو معالجة القضايا المتعلقة بالأحداث.

تشمل الدراسة تحليلًا لعدد من الدراسات السابقة، بالإضافة إلى طرح مشكلة الدراسة، أهدافها، فرضياتها، وحدودها الزمانية والمكانية والموضوعية والبشرية. كما تسلط الضوء على أهمية الدراسة، وتوضيح المصطلحات المستخدمة مثل مفهوم التفكك الأسري، انحراف الأحداث، وعلاقتهما ببعضهما البعض، والنظريات المرتبطة بالدراسة. في ختام الدراسة، يتم عرض منهجيتها، العينة، أدوات جمع البيانات، النتائج والتوصيات.

1. الدراسات السابقة وتحليلها

1.1 دراسة سجيدة لزرق «2013»، بعنوان: "التنشئةُ الاجتماعيةُ الوالديَّةُ وجنوحُ الأحداثِ، دراسةٌ منجَزةٌ بالمركزِ المتخصِّصِ في إعادةِ التربيةِ بحاسي دحو، في جامعةِ وهران– كلية العلوم الاجتماعية – ولاية سيدي بلعباس". تناولَت الدراسةُ التنشئةَ الاجتماعيةَ الوالديَّة وجنوحَ الأحداثِ من خلالِ البحثِ في الوظائفِ التي يقومُ بها الوالدَانِ أثناءَ تنشئةِ أبنائِهم اجتماعياً، وتأثيرِها في تكوينِ السلوكِ الجانِحِ، معتمداً مِنهجَ قِصَّةِ الحياةِ او السيرةِ الذاتيَّةِ. تكوَّنت من دراسةِ حالةٍ لعددِ «8» مراهقِينَ جانحِينَ في المركزِ المتخصِّصِ في إعادةِ التَّربيةِ بسيدي بَلعباس. وتوصَّلَت الدراسةُ إلى عدَّةِ نتائجَ أبرزُها أنّ الشخصيةَ الجانحَةَ نتيجةٌ وليسَت فِطريَّةً، فلا يولدُ الشخصُ مُجرماً، إنما يكتَسبُ هذا السلوكَ. كذلك أشارَت إلى أنّ للأسرةِ دوراً أساساً وهامّاً في هذا الموضوعِ، لأنَّها المؤسَّسةُ الأولى التي تلعبُ دوراً هامّاً في عمليةِ التنشئةِ الاجتماعيةِ للطفلِ ومواكبةِ سلوكيّاتِهِ وضَبطِها. وأكّدَت في هذا الصّددِ أنّ الصّراعاتِ والنّزاعاتِ الأُسريَّة تؤثّرُ سلباً على الطفلِ، ممَّا يجعلُه يبحثُ عن تَعويضٍ يُنسِيهِ ذلكَ النقصَ، فيجدُ نفسَهُ فريسةً للانحرافِ والجُنوحِ. وأخيراً تطرَّقتِ الباحثَةُ إلى ضرورةِ تحديدِ الوظائِفِ والأدوارِ لكلٍّ من أفرادِ الأُسرة، لأنّ الطفلَ غالباً ما يذهبُ للجنوحِ تماهياً معَ سلوكيَّاتٍ يَشهدُها، أو في حالِ نَقصِ العنصرِ العاطفيِّ والاهتمامِ الذي يجبُ أن يجدَه في والدَيهِ.

2.1 دراسة فاطمة ميموني وخديجة بوسعيدي (2018) بعنوان "اثر اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الاحداث دراسة ميدانية بمركز اعادة التربية –ادرار". وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس تهدف الى التعرف على المعاملة الوالدية الخاطئة وعلاقتها بجنوح الاحداث، وكذلك التعرف على بعض العوامل التي قد تجعل من المراهق جانحا. وقد استخدم الباحث منهج دراسة الحالة والمنهج العيادي، وتم الاعتماد على الملاحظة والمقابلة كأداة لهذه الدراسة، وذلك مع شخصين جانحين من الاحداث. وقد توصلت نتائج هذه الدراسة الى ان الوضع الإجتماعي المتمثل في التفكك الأسري للأحداث بسبب طلاق أو وفاة تعتبر من العوامل المباشرة في جنوح الأحداث، وان هناك اثر للمعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الاحداث.

3.1 دراسة ازدهار خلف الهواري و نجاح حسين الهبارنه (2020) بعنوان "العوامل المؤدية الى التفكك الاسري وانحراف الاحداث في المجتمع الاردني". تهدف هذه الدراسة الى التعرف على العوامل المؤدية الى التفكك الاسري في المجتمع الاردني، وتكونت العينة من 220 حدثا من نزلاء مراكز رعاية الأحداث في الأردن، وتحقيقا لهدف الدراسة تم تطوير استبانة والتحقق من صدقها وثباتها اعتمادًا على المنهج الوصفي المسحي. وقد توصلت النتائج إلى أن التربية الخاطئة لأحد الزوجين والتفكك، والبطالة واعتياد الكذب في العلاقة بين الوالدين والأبناء، و إدمان أحد أفراد الأسرة على الكحول والتمييز بين الأبناء من العوامل الأسرية، وفقدان الحدث للدعم الاجتماعي والاقتصادي عند تعرضه للمشاكل من العوامل الاجتماعية، وازدياد نسب البطالة وتدني الدخل الشهري من العوامل الاقتصادية، وتشوّه صورة الجسم والخلل في الهرمونات سببا في الانحراف من العوامل الجسمية، والتفاخر بالجرائم أمام المجتمع الإلكتروني والتهديد والابتزاز الإلكتروني من شخصيات مجهولة من العوامل التكنولوجية.

4.1 التعقيب على الدراسات السابقة

أبرزت الدراسات السابقة أهمية ظاهرة انحراف الأحداث على مستويات متعددة. ففي حين أن هدف دراسة (الهواري والهبارنة، 2020) كان التعرف على العوامل المختلفة المؤدية إلى انحراف الأحداث، فإن دراسة (ميموني وبوسعيدي، 2018) ركزت على العوامل الاجتماعية، لا سيما التفكك الأسري والمعاملة الوالدية الخاطئة، وهو ما يتوافق مع أهداف الدراسة الحالية. أما دراسة (سجيدة الرزرق، 2013) فقد تناولت دور التنشئة الاجتماعية الوالدية في جنوح الأحداث من خلال البحث في الوظائف التي يقوم بها الوالدان أثناء تنشئة أبنائهم اجتماعيًا وتأثيرها على تكوين سلوكهم الجانح.

اعتمدت الدراسة الأولى والثالثة على أداة الاستبانة والمنهج الوصفي، في حين اعتمدت الدراسة الثانية على أداة الملاحظة والمقابلة التي تم استخدامها أيضًا في الدراسة الحالية، بالإضافة إلى منهج دراسة الحالة والمنهج العيادي.

تتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث الموضوع الذي تتناوله، ولكنها تتميز بأنها تعتبر دراسة جديدة في لبنان، تركز بشكل خاص على تأثير التفكك الأسري على انحراف الأحداث من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين الذين يعملون مع الأحداث وأسرهم. كما أنها تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، وتركز على عينة مكونة من ثلاثة اختصاصيين اجتماعيين واختصاصية نفسية يعملون مع الأحداث في سجن رومية، وذلك باستخدام المقابلة كأداة جمع بيانات.

2. مشكلة الدراسة

ان ظاهرة انحراف الاحداث هي من ابرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه مختلف المجتمعات وتشكل خطرا على بنيته وتنعكس على كافة افراده. (المطالقة، 2021)

فهذا الموضوع تناوله العديد من العلماء والباحثين من نواحي مختلفة، ولكن الدراسة الحالية تتميز عن غيرها من الدراسات كونها تربط ظاهرة انحراف الاحداث بواقع الاسر من وجهت نظر الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين مع الحدث وأسرته. فقد يعتبر التغير الحاصل في دور الاسرة الاساسي من حيث رعاية الابناء وما قد يرافقه من اشكال التفكك والصراع، عاملا دافعا لانحراف الاحداث. (الهواري والهبارنة، 2020)

لذلك، تتركز مشكلة الدراسة الحالية على السؤال الآتي: ما هو تأثير التفكك الاسري على انحراف الاحداث في لبنان من وجهت نظر الإختصاصيين العاملين مع الأحداث وأسرته؟

3. الفرضيات

لتفسير العلاقة ما بين متغيرات الدراسة، اي انحراف الاحداث والتفكك الاسري، لا بد من صياغة فرضية لوضعها قيد الاختبار: يلحظ ان التفكك الاسري يؤدي الى انحراف الاحداث وجنوحهم عن المسار الصحيح في المجتمع اللبناني.

4. اهداف الدراسة

تلعب الاسرة دورا هاما في تربية الابناء واعدادهم ليصبحوا افرادا فاعلين ضمن مجتمعهم. فالاطفال يتأثرون بالمناخ والجو السائد في الاسرة وبعلاقة الوالدين فيما بينهم، ويكونون معارفهم واتجاهاتهم انطلاقا من تقليد الاهل. (ميموني وبوسعيدي، 2018)
بناءا على ذلك، ان الهدف الرئيسي للدراسة هو التعرف على تأثير التفكك الاسري على انحراف الاحداث في لبنان. أما أهمية الدراسة فتكمن على غير صعيد؛ إذ إنها تحقق فوائد متعددة، وتبرز من خلال ما يلي:

- تفيد المسؤولين في المجالات الاجتماعية، كذلك العاملين في قضايا الأحداث.
- تزويد العالم العربي بشكل عام والمجتمع اللبناني بشكل خاص بدراسات حول أسباب بروز ظاهرة الانحراف، وذلك نظرًا لندرة هذا النوع من الدراسات في المنطقة.
- توضيح العلاقة بين واقع الأسرة وحجم ظاهرة انحراف الأحداث في لبنان.
- تقدّم توصيات من شأنها تحسين بعض الجوانب السلبية مما يجعل المجتمع أكثر وعيًا وادراكًا، ويقلص
- ظاهرة انحراف الأحداث.
- تناول الدراسة فئة هامة من المجتمع، وهم الأطفال، حيث قد يؤدي انحراف سلوكهم إلى مشكلات متعددة في الحاضر والمستقبل.

5. حدود الدراسة

تشكل حدود الدراسة إطار البحث الذي يتم دراسته، فهي تتضمن التالي:

1) المحدد البشري: يقصد به الحدود الديموغرافية للبحث، والتي تشمل الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين مع الأحداث الجانحين الذكور والموقوفين في قسم الأحداث في سجن رومية، ويبلغ عددهم 3 اختصاصيين اجتماعيين واختصاصية نفسية.
2) المحدد الزماني: هي الفترة الزمنية التي استغرقها الباحث للقيام بالعمل الميداني، والتي امتدت من شهر ايلول حتى شهر كانون الاول 2023.
3) المحدد المكاني: وهو الحدود المكانية او الجغرافية التي تم اجراء البحث فيها، اي في قسم الأحداث في سجن رومية المركزي في لبنان.
4) المحدد الموضوعي: يرتكز على متغيرات البحث الرئيسية، ويتمحور المحدد الموضوعي حول تأثير التفكك الاسري على انحراف الاحداث.

6. مصطلحات الدراسة

ترتكز هذه الدراسة على مجموعة مصطلحات ترتبط بشكل مباشر بموضوع البحث. ومن ابرزها ما يلي:

1.6 الاسرة: اختلف الكثير من الباحثين في تحديد مفهوم الأسرة، أو العائلة كما يسميّها بعضهم، إلّا أنّهم أجمعوا على كونها المؤسسة الإجتماعية الأولى التي تُبنى فيها شخصية الطفل منذ الولادة، ولها بالتالي تأثير كبير على سلوكياته وانعكاسات عدة على تصرفاته اللاحقة. فالاسرة وفقا لما اتت في دراسة (ميموني وبوسعيدي، 2018) هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤوليات وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية.

أما المفهوم الإجرائي للأسرة فهو بالتحديد كما اتّفق عليه الباحثين بأنها المؤسسة الأولى في حياة الطفل والتي تحدد وترسم أبرز سلوكياته الاجتماعية وتوجّهات شخصيته. لذلك ركّزت الدراسة الحالية على مفهوم الأسرة كمحاولة للكشف عن العلاقة الموجودة بين الأسرة وإنحراف الطفل، لأنّ الأطفال هم الفئة التي تتأثر كثيرا بمختلف التقلبات التي تصيب أُسرهم، وبالتالي تنعكس أثارها سلبيا على سلوكياتهم، والتي قد تكون دافعا للانحراف.

2.6 التفكك الاسري: التفكك الاسري هو الانحلال الذي يصيب الروابط التي تربط الجماعة الاسرية كل مع الآخر ولا تقتصر هذه الروابط على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة بل قد يمثل ايضا علاقات الوالدين بأبنائهما. (احمد، 2000)

وقد تم تعريف التفكك الاسري في دراسة (الهواري والهبارنة، 2020) من الناحية النفسية والاجتماعية. فمن الناحية النفسية يعرف التفكك الاسري على انه وجود الوالدين بأجسادهم تحت سقف واحد، وبينهما خلافات مستمرة، ويقل في ظله احترام حقوق الآخرين ومن ثم لا يشعر الأبناء بالانتماء داخل الأسرة. اما من الناحية الاجتماعية فهو ينشأ عن الانفصال أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الغياب طويل الأمد لأحد الوالدين، ويتضمن هجر أحد الزوجين للأبناء بانشغاله بالعمل، بحيث لا يستطيع الإشراف على تربيتهم وقد يؤدى إلى انعدام روابط الأسرة.

أما المفهوم الإجرائي للتفكك الأسري في ضوء انحراف الأحداث، فهو كافة أشكال التفكك في الاسرة، سواء كانت على شكل طلاق او انفصال الزوجين او سجن او وفاة أو حرمان عاطفي من أحد الوالدين أو كليهما، وكذلك في حالة تعدد الزوجات وكثرة الخلافات مما يؤدي الى تفكك هذه المؤسسة الاجتماعية الاولى، التي سبق وذكرنا مدى تأثيرها على سلوكيات الاطفال، وبالتالي فإنّ هذا التفكك او الانحلال سينعكس سلبا على تأديتها لوظائفها بالشكل المطلوب مؤديا الى جنوح بعض أفراد الاسرة من الاولاد.

3.6 انحراف الاحداث: الحدث هو الصغير من ولادته حتى يتم نضجه الإجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك، اي القدرة على فهم ماهيتة وطبيعة فعله وتقدير نتائجه مع توافر الإرادة لديه،إي القدرة على توجيه نفسه إلى فعل معين أو الإمتناع عنه. (ميموني وبوسعيدي، 2018)

والانحراف في علم الاجتماع هو كل خروج عن المألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الاخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة او خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع. (الهواري والهبارنة، 2020)

يتمثل انحراف الحدث في مظاهر السلوك غير السوي وغير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السليم والصورة البارزة لهذا الانحراف تبدو في اقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة او الابتزاز او الاغتصاب او القتل او اي فعل آخر يعاقب عليه القانون لمساسة سلامة المجتمع وامنه. (احمد، 2000)

والتعريف الاجرائي لانحراف الاحداث في هذه الدراسة هو كل شخص بين 13 و 18 سنة، قام بسلوكيات لا تتوافق مع القيم الدينية، والمعايير المجتمعية مثل إحداث الضرر، أو الأذى للغير أو للممتلكات وبالتالي يستدعي ذلك الحاقه بإحدى المؤسسات العقابية وتدخل مندوبة الاحداث لمتابعة ملفه داخل المحكمة.

7. مفهوم التفكك الاسري وانواعه

التفكك الاسري هو انحلال العلاقات والروابط الاسرية بين افراد الاسرة، ويكون ذلك اما بالطلاق او الهجر او الانفصال او فقدان احد الوالدين او كلاهما. (فكيه، 2019)

كما ورد وفقا لهذه الدراسة ان التفكك الاسري هو اختلال السلوك في الاسرة وانهيار الوحدة الاسرية، وانحلال بناءالادوار الاجتماعية لافراد الاسرة. اما انواع التفكك الاسري فهي متعددة، وتقسم الى:

- التفكك الجزئي: ويتم في حالات الانفصال والهجر المتقطع، حيث يعاود الزوج والزوجة حياتهم وعلاقاتهم العائلية. لكن من المستبعد ان تستقيم الحياة الزوجية في مثل هذه الحالات، بل لا بد ان تكون مهددة من وقت لآخر بالانفصال او الهجر.
- التفكك الكلي: ويتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق، او بموت احد الزوجين، او كليهما معا.

- التفكك الاسري الاجتماعي: وينشأ عن الغياب طويل الامد لاحد الوالدين، بحيث لا يستطيع احداهما الاشراف على تربية الابناء وقد يؤدي الى انعدام روابط الاسرة. يحدث هذا النوع من التفكك عندما يصل التوتر الى اقصى مدى ممكن، وقد يتسبب في هذا التفكك عامل او عدة عوامل متشابكة، تتساند فيما بينها لوقوع التفكك.
- التفكك الاسري العاطفي: ويتمثل في فتور العلاقة العاطفية بين الزوجين مما يؤدي الى عدم الشعور بالامان والطمأنينة وغياب التفاهم والتسامح، وبالتالي اندفاع افراد الاسرة نحو الاضرار الاجتماعية.
- التفكك الاسري المادي: ويسمى التفكك الفيزيقي والذي يحدث بفقدان احد الوالدين عن الحياة الاسرية بالموت او الهجر او الانفصال او الطلاق او السجن. (فكيه،2019)

8. عوامل التفكك الاسري

ترجع عوامل التفكك الاسري الى اسباب شخصية واجتماعية معا، فالتفكك لا يمكن ان ينشأ ببساطة وكنتيجة لعامل واحد، انما يتخذ الطابع التدريجي ويكون محكوما بعدة عوامل متداخلة. ولعل اهم هذه العوامل الآتي:

- العوامل المزاجية: تتمثل بردود الفعل الانفعالية والعاطفية عند الفرد، وكذلك التأثيرات العديدة الخارجية، الى جانب المسؤوليات المتزايدة، كلها امور تؤدي الى التصادم.
- القيم الاجتماعية: ويقصد بها الصفات التي يتحلى بها كل من الزوجين، والتي قد لا تكون متماثلة نتيجة اختلاف البيئة الاجتماعية لكل منهما او اختلاف العادات والتقاليد والقيم، وذلك كفيل بحدوث الصراع والتوتر ومن ثم التفكك.
- الانماط السلوكية: والتي ترجع الى الخبرة الاولى في اسرة كل من الزوجين، وتظهر هذه الانماط بوضوح في العلاقات الزوجية خلال مرحلة الزواج.
- خروج المرأة للعمل: ويقصد بذلك تغير دور مركز المرأة الجديد ولاسيما في الفترة الحالية، بحيث فتحت ابواب العمل في مجالات كثيرة امامها. فبالرغم من ان هذا الامر يساهم في تنمية الاقتصاد وزيادة دخل الاسرة، الا انه يخلق مشاكل كثيرة متعلقة باطفال واسرة المرأة.
- غياب او مرض او وفاة احد الوالدين او كليهما: تحمل هذه الحالة انعكاسات سلبية على الطفل، بما في ذلك من حرمان وتوترات نفسية واجتماعية.

9. مفهوم انحراف الاحداث

ان ظاهرة انحراف الاحداث ليست حديثة العصر، انما برزت في المجتمعات منذ القدم، وتفاوتت درجة بروزها بحسب تغير كل من العوامل التي تنعكس بشكل او آخر على هذه الظاهرة.

وتتعدد التعريفات لمفهوم انحراف الاحداث تبعا للمنظور الذي يتم تناولها منه، فقد ورد في دراسة (ميموني وبوسعيدي،2018) ان مفهوم انحراف الأحداث يتضمن نمطا معينا من السلوك الإنساني ويرى المجتمع أن هذا السلوك خروج عن القواعد المتعارف عليها. اما من الناحية القانونية، فقد تم تعريف الحدث المنحرف على انه "ذلك الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون ويرتكب فعلا نهى عنه في سن معينة ولو اتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء اكان هذا الفعل مخالفة او جناية".

كما ان لانحراف الاحداث مظاهر متعددة ترتبط بحد ذاتها بهذا المفهوم. فقد يقوم الحدث المنحرف بسلوكيات كالسرقة، الكذب، الهروب من المدرسة، الهروب من المنزل، تعاطي المخدرات، السلوك الجنسي المنحرف، ...

10. اثر التفكك الاسري على انحراف الاحداث

تأخذ الاسرة اهمية كبرى في حياة الطفل منذ الولادة حتى الشباب، فهي التي تؤمن له الوظائف البيولوجية والنفسية والاجتماعية، والتي تعتبر المثل الاعلى الذي يقتدي بها الطفل طوال حياته.

ان اهم العوامل التي تؤدي الى جنوح الاحداث هي العوامل الاسرية، فالاسرة مسؤولة عن بناية شخصية الطفل وعلى غرس الصفات والاخلاق الحميدة ومن خلال المعاملة الوالدية يتعلم الطفل مبادئ المحبة، الكره، التعاون، التنافس، التسلط، الاحترام، الامانة والخيانة. (ميموني وبوسعيدي، 2018)

وحين تتفكك الاسرة وينتابها التصدع والمشاكل والانحلال، يتعرض مصير ابنائها الى الانحراف عن المسار الصحيح، وقد يظهر ذلك في تفاصيل حياتهم على عدة مستويات.

فالتفكك الاسري بكافة اشكاله وانواعه، يؤثر على الطفل سلبا ويعيق نمو المجتمع وتطوره، بحيث يهتم الاهل بمشاكلهم ويتغافلون عن الاهتمام بالاولاد والاشراف على كافة تفاصيل حياتهم، بما فيها التحصيل الدراسي. وهنا يحمل الطفل معه الكثير من المسؤوليات والهموم والمشاكل الى المدرسة، فتخلق له حاجزا فيما بينه وبين نجاحه في الدراسة، مؤدية بذلك الى التسرب المدرسي.

ومن ناحية اخرى، ان قصور نسق الاسرة عن اداء وظائفه واشباع رغبات عناصره، يسهم ببروز ملامح عمالة الاطفال. وعليه، فان الخلل الوظيفي الذي اصاب بناء الاسرة ادى الى خروج الاطفال مبكرا لسوق العمل. كما اعتبر مفهوم عمالة الاطفال مؤشرا هاما لتحديد مدى تضامن الاسرة وتماسكها، الا ان هذه الظاهرة تهدد سلامة الاطفال الجسدية والنفسية، وتطبعهم بصفة اطفال الشوارع، مما قد يؤدي بهم الى الانحراف.

وكذلك، ان غياب اشراف ورقابة الاهل داخل الاسرة للابناء، يجعل هؤلاء الاطفال أكثر عرضة للانخراط مع رفاق السوء والتأثر بسلوكهم وتوجهاتهم. هذا بدوره يقود الابناء نحو تعاطي المخدرات والادمان عليها، الامر الذي قد يوصلهم الى ارتكاب الجرائم.

11. النظريات المتعلقة بالدراسة

هناك العديد من النظريات المفسرة لارتباط التفكك الاسري بظاهرة انحراف الاحداث، فالنظرية هي الاساس لتفسير مختلف الظواهر وهي عبارة عن عملية تنظير للواقع. لذا، سوف نتطرّق إلى أبرز النظريات التي تنطبق على هذه الدراسة والتي حاولت إرجاع ظاهرة جنوح الأحداث الى عوامل اجتماعية ولاسيما عامل التفكك الاسري.

1.11 نظرية التعلم: ان التنشئة الاجتماعية حسب أصحاب هذه النظرية هي جانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي للفرد وهي بدورها نمط تعليمي يهدف الى مساعدة الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية، عبر تعلم واكتساب سلوكيات تمكّنه من مسايرة حياته الاجتماعية بصورة جيدة تتوافق مع تطلعات المجتمع من هذا الفرد أو ذاك. تعتمد نظرية التعلم بدورها على ثلاثة أسس، التنشئة الاجتماعية عملية تعلّم، التعلّم هو القاعدة الاساسية لنظرية التعلم الاجتماعية، الانسان أقدر المخلوقات على التعلم والأكثر حاجة اليه.

إذًا، فالتعلم هو المحور الاساسي لنظرية التعلم الاجتماعي، لما له من أهمية في حياة الانسان وفي تنشئته، فيرى أنصار هذه النظرية أنّ معظم السلوك الانساني متعلم او مكتسب من البيئة، فالناس ينمون وفقًا لما يتوفر لهم من فرص في البيئة التي يعيشون في كنفها، وما يمرون به من خبرات.

ووفقا لهذه النظرية، ينقسم التعلم الى قسمين، التعلم المباشر والغير مباشر. فالتعلم المباشر يتمثل بالتعزيز والعقاب، بحيث يكسب الاهل ابنائهم ما ينبغي القيام به وما ينبغي تجنبه. اما التعلم غير المباشر فهو عبر التقليد والمحاكاة بحيث يكتسب الفرد انطلاقا من محيطه وبشكل غير مباشر وغير مقصود سلوكيات ومعارف متعددة.

كما تفسر هذه النظرية أن الأفراد يتعلمون أنماط وأشكال السلوك المنحرف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى بالتقليد والملاحظة، وان عملية التعلم هذه تتم داخل الأسرة سواء في الثقافة الفرعية أو الثقافة ككل. (الهواري والهبارنة، 2020)

ولا بدّ أن نشير أنّ نظرية التعلم ترسم إطار السلوك الانحرافي لدى الاحداث، لأنّ هذا السلوك هو بحد ذاته سلوك مكتسب إما بطريقة مباشرة بحيث يجبر الطفل على القيام بسلوكيات غير سوية عن طريق الاهل او المسؤولين عنه، أو بطريقة غير مباشرة عبر تقليد ومحاكاة سلوكيات الافراد المحيطة بالطفل. وعليه، ان التفكك الاسري يكسب الحدث مفاهيم غامضة وغير واضحة، وقد تكون احيانا خاطئة ايضا، مما يدفعه نحو السلوكيات الغير السوية وبالتالي الى الانحراف.

2.11 النظرية الوظيفية البنائية: اهتمت هذه النظرية بدراسة كيفية حفاظ المجتمعات على الاستقرار الداخلي و البقاء عبر الزمن، وتفسير التماسك الاجتماعي والتوازن الداخلي. ولقد ارتكزت على مفهوم المجتمع حيث ان هذا النسق بحد ذاته يتألف من مجموعة من المتغيرات المترابطة، مفهوم التوازن الاجتماعي والذي يتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، مفهوم النسق الاجتماعي المتمثل بالعلاقات المترابطة والمتساندة بين الافراد، ومفهوم الوظيفة الاجتماعية وهي الطريقة التي يعمل بها المجتمع ويستمر في بقائه، واخيرا مفهوم البناء الاجتماعي والذي يرمز الى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم.

تتلخص هذه النظرية في أن كل أسرة تعتبر نسقا فرعيا للنسق الاجتماعي الكلي، تتفاعل عناصر هذا النسق (الأسرة) للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق توازنه. وتركز النظرية البنائية الوظيفية على دراسة العلاقات الاجتماعية في الأسرة وبالتالي، من خلال هذه النظرية يمكننا التوسع في العلاقات الاجتماعية القائمة بين هذا الطفل والافراد المحيطين به والذين ساهموا في اكتساب هذا السلوك الانحرافي وتأثره به.

ومن هنا، فإنّ النظرية البنائية الوظيفية تلقي الضوء على بنية الاسرة، التي قامت بتربية الحدث المرتكب للسلوك المنحرف والعوامل المتواجدة في هذا النسق والتي ساهمت بدورها باكتساب الحدث للسوك الاجرامي المنحرف. ويأتي التفكك الاسري ليكون من ابرز العوامل التي تدخل على نسق الاسرة وتعرقل الوظيفة البنائية لها.

3.11 نظرية الدور: ترتكز هذه النظرية على مفهومي المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي. فالمكانة الاجتماعية هي وضع الفرد في بناء اجتماعي، يتحدد اجتماعيا، وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، مع ارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع. اما الدور الاجتماعي فهو نمط من السلوك الذي يتوقعه الآخرون من شخص يحتل مركزًا اجتماعيا معينا خلال تفاعله مع أشخاص يشغلون هم الآخرون أوضاعًا اجتماعية أخرى.

وفي حالة التفكك الاسري، تختل المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي للاهل بالنسبة لابنائهم بحيث لا يقوموا بالتزاماتهم وواجباتهم والسلوك المتوقع منهم. هذا الوضع يخلق نوع من عدم وضوح ادوار افراد الاسرة، فتتداخل المهام ويظهر القصور في التزامات كل فرد ضمن هذا النسق.

12. منهجية الدراسة

المنهج هو خطة منطقية لمعالجة مشكلة ما، يتبعه الباحث منذ التفكير بالموضوع مستخدما المبادئ العلمية المبنية على الموضوعية حتى الوصول الى الاجابات والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث. تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بحيث تم اتباع اجراءات هذا المنهج من خلال كشف ظاهرة انحراف الاحداث وملاحظتها ووصفها كما هي عليه في الواقع والاستقصاء عنها ومن ثم تحليل النتائج وتفسيرها. إن هذا المنهج العلمي يساعد على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة بتطبيق أدوات بحثية ملائمة لجمع البيانات اللازمة ومعرفة مدى تأثير التفكك الاسري على انحراف الاحداث وتحديد طبيعة العلاقة القائمة بينهما.

13. عينة الدراسة

تتكوّن عينة هذه الدراسة من ثلاثة اختصاصيين اجتماعيين واختصاصية نفسية يعملون مع الأحداث الجانحين الذكور والموقوفين في سجن رومية، في قسم الأحداث، والبالغ عددهم حوالي 97 حدثا جانحا، تم اختيارهم عشوائيا.

14. أدوات جمع البيانات

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها والتحقق من فرضياتها، تم الاستناد الى المقابلة كأداة لجمع البيانات. هذه المقابلة موجهت الى الاختصاصيين الاجتماعيين والنفسيين العاملين مع الأحداث الجانحين الذكور الموجودين في قسم الأحداث في سجن رومية، وهي تحتوي على مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمرتّبة في مجموعة محاور تدور حول تأثير العلاقات الاسرية على جنوح الاحداث، ويتكوّن هذا المحور من 7 اسئلة تتمحور حول العلاقات الاسرية ومدى ارتباطها بالجنوح عند الحدث.

15. النتائج

لقد تمَّ التمييزُ بين الحالاتِ التي تكونُ عليها العائلةُ ومدى تأثيرِها وعلاقتِها بجنوحِ الحدث، فقد تكون العائلةُ مترابطةً متماسكةً، أو مفكَّكةً، أو مشتَّتةً، أو تعصِفُ النِّزاعاتُ والخلافاتُ الداخليةُ بأفرادِها، وجميعُ هذه الحالاتُ ذاتُ تأثيرٍ على الحدثِ وسلوكِهِ الاجتماعيّ، وبالتالي جنوحِهِ.

1. التفكك الأسري يولد الخوف والقلق لدى الطفل:

لقد بيَّنَت آراءُ بعضِ المستجوَبينَ في هذه الدراسةِ أن لتفكُّكِ الأُسرةِ وكيفيةِ حصولِ الانفصالِ بين الأهلِ، دوراً هامّاً في تقلُّبِ الحدثِ من الضَّوابطِ، وجنوحِهِ، لا بل هيَ العاملُ الأساسُ في ذلك، فانعدامُ وجودِ العائلةِ يعني انعدامَ وجودِ الضَّابطِ لتصرُّفاتِ هذا الحدثِ وفقدانَهُ للمرجعِ الذي يعودُ إليهِ، كما إنَّ حصولَ الانفصالِ من شأنِهِ أن يُثيرَ نِقمةَ الحدثِ على المجتمعِ، لاسيَّما إذا حصلَ بطريقةٍ قاسيةٍ ومؤذيَةٍ لهُ، وأخذَ يُقارنُ وضعَهُ وحالتَهُ بوضعِ وحالةِ غيرِهِ من رفاقِهِ الذينَ يعيشونَ في عائلةٍ طبيعيَّةٍ تحيطُهُم وترعاهُم.

"إنو التفكك الأسري بيسبب للولاد كتير من القلق أو من الخوف، طبعا وطريقة هيدا التفكك، يعني كيف الإم والبي نفصلو عن بعض...فنحنا منعتبر إنو لمجرد ما تفككت الأُسرة فراح كل شي معها...إنو الولد وقت لي بشوف عيلتو مفككة وعيلة غيرو إنو متكاملة، بصير بدو ينتقم لحالو"«خ1»

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

2. **تشتت العائلة وسفر الطفل أو أحد الوالدَين:**

لقد سلطَتْ بعضُ آراءِ المستجوَبِينَ الضوءَ على إحدى الحالاتِ التي تمُرُّ بها العائلةُ، ألا وهيَ تشتُّتُها وتفرُّقُ أفرادِها، بحيثُ يُقيمُ الحدثُ بعيداً عن والدَيهِ اللذَينِ إمَّا يكونانِ معاً أو حتى مفترقَينِ كُلاً في بلدٍ أو منطقةٍ، وبذلكَ تصعُبُ على الأهلِ متابعةُ ولدِهِم الحدثِ، كما تُجبِرُ الظروفُ الحدثَ على أن يتحمَّلَ مسؤوليةَ أمورِهِ، ويسعى في تأمينِ معيشتِه، ما يعرِّضُه للاستغلالِ.

"بكونو الولاد جايين على لبنان. عم بيعتو الولاد لحالن على لبنان تيشتغلو عم بكونو هونيي عرضة للإستغلال من كتير عالم عم نلاقيهن عم يشتغلو بجمع الخردة وبيها دون معرفتها بأنها سرقة" «خ2»

3. **الخلافات العائلية:**

أشارتْ بعضُ آراءِ المستجوَبِينَ إلى أن الخلافَ الذي ينشأُ في العائلةِ، من شأنِهِ أن ينعكسَ مباشرةً على الحدثِ وتصرُّفِهِ، وهو أحدُ أسبابِ جُنوحِه، بحيثُ تكونُ هذه الخلافاتُ مبرِّراً له للابتعادِ عن العائلةِ، وفي الوقتِ نفسه، فإنَّ هذه الخلافاتِ تُبعدُ تركيزَ العائلةِ عن ما هو أهمُّ من خلافاتِهِم، ألا وهو متابعةُ الحدثِ والاهتمامُ بهِ.

"كتير ولاد قصار هني عنجد عم يهربو من بيت أهلن وبيتجهو للسرقة لأنو اصلا يعني التفكك الأسري عملن مشكلة لأنو. منن واعيين لولادن هني بس مهتمين لحالن بالخلافات وناسيين ولادن" «خ2»

4. **التفكك الأسري يسبب الانحراف الجنسي للطفل:**

أكدت آراءُ بعضِ المستجوَبين على أنَّ التفكُّكَ الأسريَّ وعدمَ الاهتمامِ والمتابعةِ، يؤدّي بالحدثِ إلى انحرافِه جنسيّاً، فعدمُ تماسُكِ العائلةِ وترابطِها، إضافةً إلى عدم قدرة الحدثِ على تلبية احتياجاته في الوقتِ نفسه، يُسهِمُ في تشويهِ صورةِ الأمِّ والأبِ، وتختلِفُ النظرةُ إليهما فيسلك دربَ الانحراف الجنسي رغبةً في إشباعِ لرغباتِه الجنسيةِ. *"بيطلع الولد عم يتحرض على امو هون صورة الإم بتتشوه بيعلق بفترة الأوديب بصير بيوصل للإنحراف الجنسي لكل هول الإشيا للواط ما بعود عندو صورة لا للإم ولا للبي فهيدا شي نتيجة التفكك" «خ2»*

5. **طلاق أو غياب أو موت أحد الوالدَين:**

أشارتْ معظم آراءِ المستجوَبِين في الدراسةِ إلى أنَّ الطلاقَ أحدُ أهمِّ مظاهرِ التفكُّكِ الأُسريِّ، وأبرزُ الأسبابِ التي تؤدّي بالحدثِ إلى الجنوحِ ومخالفةِ القانونِ، كما أنَّ فقدانَ أحدِ الوالدَينِ أو فُقدانَ دورِ أحدِهم في العائلةِ، يدفعُ بالحدثَ إلى محاولةِ الحلولِ محلَّهُ والتماثُل بهِ.

"واكيد ارتفاع ظاهرة التفكك الأسري هوي سبب من اسباب اول الأسباب لي بتخلي الأحداث يرتكبو افعال مخالفة للقانون وبالتالي فوتتن على السجن مرة وتنين وتلاتة نحنا منلاحظ من خلال ال assessment" «خ 1»

"يعني فوق ال 80 % منن هني من اسر مفككة ناتجة عن طلاق او انفصال او موت أحد الوالدَين وغياب دور الوالدَين لي هني بقلب الأُسرة وهونيي بصير الولد بدو ياخد بنتحل صفة او دور او حتى يمتثل بعمومو وبخوالو لي ممكن يكونو هني بقلب الحبس او حتى ممكن يكون بين وبيتماهو فين وهوي لي بأدي لدخولن السجن" «خ 3»

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

6. تعدد الزيجات:

سلَّطَ نصف المستجوَبِينَ الضَّوءَ على أنَّ تعدُّدَ الزوجاتِ قد يَكونُ أحدَ أسبابِ التفكُّكِ الأسريّ، فتعدُّدُ الزوجاتِ وتعدُّدُ الأولادِ وكِبَرُ حجمِ العائلةِ بِشكلٍ يجعلُ ربَّ الأُسرةِ غيرَ قادرٍ على معرفةِ أولادِه، ومعاملتِهم أو مناداتُهم بالأرقامِ، وهذا يُسبِّبُ تباعُداً بينَ الحدثِ وذويهِ، قد يصلُ إلى حدِّ الجفاءِ، كما قد يجعلُ من ربِّ الأُسرةِ غيرَ مهتمٍّ أو مبالٍ لحالِ أبنائِهِ، أو غيرَ قادرٍ على الاهتمامِ بكافَّةِ أبنائِهِ.

"تعدد زيجات يعني الولد بكون من الزوجة التالتة تبع البي طيب هيدا البي قديش قادر يعمل كونترول على ولادو هيدا الشي منو هين اتصور انو بقلك انا امي هيي تالت مرة... كيف عرفت ناقص عندك قلي عديتن يعني عم يحكي عالراس يعني انت لما يكون عندك ولد او تنين او خمسة بتقدرن بتحبن بتعبطن كل يوم بتتأكد ازا اكلو كل يوم ازا راحو عالمدرسة اتصور عندك 12 او 13 ولد قديش قادر تعمل عليهن كونترول" «خ4»

بناءا" عليه، يظهر جليا تأثير العلاقات الاسرية السلبية على جنوح الاحداث. فالخلل الذي قد يحدث في ركيزة نسق الاسرة، يؤثر على كل فرد من افرادها وعلى كافة الأصعدة. ولابد ان يكون لذلك الأثر الأكبر على الأحداث والذين يعتبرون في طور النمو والاكتساب. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (ميموني وبوسعيدي،2018) والتي اكدت ان التفكك الاسري هو من العوامل المباشرة المؤدية لجنوح الأحداث. وهذا ما تؤكد عليه نظرية التعلم والتي تعتبر ان عملية التعلم تتم بشكل اساسي داخل الاسرة حيث يلاحظ الفرد كل ما يجري ويقلده، وفي حال تفكك الاسرة يكتسب الاحداث سلوكيات منحرفة.

16. خلاصة واستنتاج

تمثل الاسرة للفرد مصدر حماية وبيئة صحية لبناء شخصيات المستقبل من خلال تنشئة اجتماعية صحيحة وهادفة. ولكن عند بدء الخلافات الاسرية، ينتاب قوام هذه الاسرة التصدع ويتعرض ابنائها لخطر الانحراف. ان الجرائم التي يرتكبها الاحداث، لم تكن الا نتيجة للممارسات الخاطئة من قبل الاهل والمجتمع، حيث يسعى الحدث الى ايجاد عالم بديل له عن الاسرة، يستطيع من خلاله اثبات ذاته والشعور بالأمان والاستقرار.

1- لقد بيَّنت الدراسةُ من خلالِ المقابلاتِ مع الاختصاصيّينَ الاجتماعيّينَ والنفسيّينَ أنّ الأسلوبَ الخاطئَ المتَّبَعَ في التربيةِ من قِبلِ الأهلِ لهُ دورٌ كبيرٌ في جنوحِ الأحداثِ، فتأثيرُ القسوةِ والتشدُّدِ على جنوحِ الحدثِ يُماثِلُ تأثيرَ التَّراخِي والتساهلِ في تربيتِهِ، ففي حينِ أنَّ ردةَ فعلِ الحدثِ تجاهَ التشدُّدِ والقسوةِ في تربيتِهِ تكونُ بهدفِ الانتقامِ، تكونُ ردةُ فعلِهِ تجاهَ التَّراخي والتساهلِ بهدفِ لفت الانتباه وشدِّ الاهتمام.

2- لقد أجمعتْ آراءُ الاختصاصيّينَ على أنَّ للتفككِ الأسريّ علاقةٌ مباشرةٌ بجنوحِ الأحداثِ، وقد بَيَّنَت الآراءُ وجودَ عدةِ أوجهٍ لحالاتِ التفككِ الأسريّ، فمنها حالاتُ الطلاقِ والانفصالِ، حالاتُ الهجرةِ، حالاتُ عدمِ الترابُطِ أو التواصُلِ داخلَ الأُسرةِ رغمَ وجودِ الأهلِ «الأمِّ والأبِ» على رأسِ العائلةِ.

3- لقد ربطَ الاختصاصيون بينَ قدرةِ البيئةِ الخارجيةِ للحدثِ على التأثيرِ في جنوحِهِ ومدى ترابطِ العائلةِ والقِيمِ التي تحكُمها، فأكَّدَ ثلاثةُ اختصاصيّين أنَّ تأثيرَ البيئةِ الخارجيةِ في جنوحِ الحدثِ يكونُ ضئيلاً إذا ما كانت العائلةُ متماسكةً ومترابطةً وتحكمُها القِيمُ الأخلاقيّةُ والعاداتُ والتقاليدُ، وحيثُ يقومُ الأهلُ بدورِهم التربويّ اللازمِ كما يجبُ، واختصاصية منِ العيّنة أشارتْ إلى دورٍ مؤثرٍ جداً للبيئةِ الخارجيةِ في جنوحِ الحدثِ، إلاَّ أنَّها لم تنفِ في الوقتِ ذاتِهِ الدورَ الهامَّ للعائلةِ المتماسكةِ في لجْمِ هذا الجنوحِ والحدِّ من تأثيرِهِ.

4- لقد أجمعتْ آراءُ العيّنةِ على اعتبارِ التفككِ والتشتتِ الأسريّ وأساليبِ التربيةِ الخاطئةِ العاملَين الرئيسَينِ في جنوحِ الأحداثِ، تلتْها البيئةُ الخارجيةُ، ثم الوضعُ الاقتصاديُّ، وكانَت لافتةً إشارةُ أحدِ الاختصاصيّينَ إلى ضَعفِ عاملِ التربيةِ الدينيةِ الخاطئةِ، والذي يدخُل ضمنَ حيّزِ البيئةِ الخارجيةِ، كعاملٍ مُسهِمٍ في جنوحِ الأحداثِ.

5- أجمعَ الاختصاصيُّون على وجوبِ وجودِ سياساتٍ وبرامجَ لمتابعةِ الحدثِ المنحرفِ، أو ما يُعرفُ بالرعايةِ اللاحقةِ بعد خروجِهِ من المؤسَّساتِ العقابيةِ لضمانِ اندماجِهِ في المجتمعِ، فغيابُ هذهِ السياساتِ يعودُ إلى تقصيرِ الدولةِ في إصدارِها للقوانينِ اللازمةِ، وإلى غيابِ الكفاءةِ المطلوبةِ لدى الموظفينَ أو المتخصّصِينَ، وإلى نقصِ التمويلِ, كلُّ هذهِ النواقصِ أدَّت إلى عدمِ نجاعةِ أساليبِ وسياساتِ التدخُّلِ معَ الحدثِ، بدليلِ أنَّ معظمَهم كانَ يعودُ إلى السِّجنِ بسببِ تكرارِهِ للجرمِ ومخالفةِ القانونِ، لكنَّ هذا لا ينفي وجودَ عدةِ حالاتٍ متابَعَةٍ ناجحةٍ وبنسبةِ 100%.

17. التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة، تم صياغة التوصيات التالية:

1. الاهتمامُ بمعالجةِ مُشكلةِ التفكك الأسري، حيث انَّ عدمَ استقرارِها قد يَتَسبَّبُ في انحرافِ الأحداثِ.
2. التركيز على اقامة ندوات وبرامج توعية للاسر حول اساليب معاملة الابناء والمشاكل التي قد يمروا بها وكيفية معالجتها.
3. ضرورة التعاون بين المدرسة والاهل حول وضع الابناء والتنسيق المستمر لتوجيههم وضمان مستقبل مثمر لهم بعيدا عن الانحرافات والسلوكيات الغير سوية والتي تعرقل مسار حياتهم.
4. زيادةُ عددِ الاختِصاصيّين الاجتماعيّين في جميعِ المجالاتِ، حيثُ أنَّهم عناصرُ فعَّالةٌ ومؤثرةٌ في سَيرِ حياةِ الأحداثِ.
5. الاهتمام ببرامجِ الرِّعايةِ اللاحِقَةِ ومتابَعةِ الحدثِ المنحرِفِ بعدَ خُروجِهِ من المُؤسَّسات العقابيَّةِ لضمانِ اندِماجِهِ في المجتمع.
6. اجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول ظاهرة انحراف الاحداث والتعمق بأسبابها بالتفصيل.

المصادر والمراجع

الهواري والهبارنة. (2020). العوامل المؤدية الى التفكك الاسري وانحراف الاحداث في المجتمع الاردني. **مجلة كلية التربية**، (186)، 224-229.

المطالقة، د. فيصل. (2021). تطوير العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الاحداث في الاردن من وجهة نظر الاحداث الجانحين. **مجلة سوسيولوجيا الجريمة للبحوث والدراسات العلمية في الظواهر الاجرامية**، 20.

ميموني وبوسعيدي. (2018). **اثر اساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في جنوح الاحداث دراسة ميدانية بمركز اعادة التربية** –ادرار. 3-18.

احمد، د. صبيح. (2000). **التفكك الاسري واثره في ظاهرة جنوح الاحداث. مجلة الآداب**، (50)، 193-195.

قانون الاحداث اللبناني (2002). بعبدا.

فكيه، د. محمد. (2019). **التفكك الاسري واثره على استقرار المجتمع. مجلة الشريعة والقانون**، (35)، 501-503.

لزرق، سجيدة. «2013». **التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث**. الجزائر. جمعية جيلالي ليابس سيدي بلعباس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية مخبر البحوث ودراسات الفكر الاسلامي.

"The Impact of Family Disintegration on Juvenile Delinquency in Lebanon: An Analysis of Specialists' Perspectives in Correctional Institutions"

Abstract:

The objective of this article is to study the role of family disintegration on juvenile delinquency in Lebanon through the lens of specialists operating in the field between hospitals, rehabilitation centers and youth detention centers. The sampling consisted of three social workers and a psychologist working at Roumieh Central Prison – Juvenile Section. For the purpose of accomplishing the objective of the study, a structured interview was done. This study was based on a descriptive-analytic approach.

The study identifies family instability as the major cause of juvenile delinquency. As it is the most basic unit of life, family directly influences a juvenile's behavior because it mirrors two most vital indicators: family closeness and parenting style, especially when it comes to ethics. A family unit that is stable and supportive is the fortress that prevents the juvenile from being influenced by economic hardship and other unfavorable outside forces. But a dysfunctional or fragmented family that does not fulfill its role as a proper upbringing and socialization system exposes juveniles to harmful factors that draw them toward delinquent behavior. These juveniles are inclined to follow negative peer groups and engage in illegal activities which leads to imprisonment.

The following are suggested: awareness programs and seminars for families regarding proper methods of social upbringing, improving post-release care programs to ensure the rehabilitation and reintegration of juveniles into society strengthening social workers' roles in rehabilitation and follow-up.

Keywords: Family, Social factors, Juveniles.